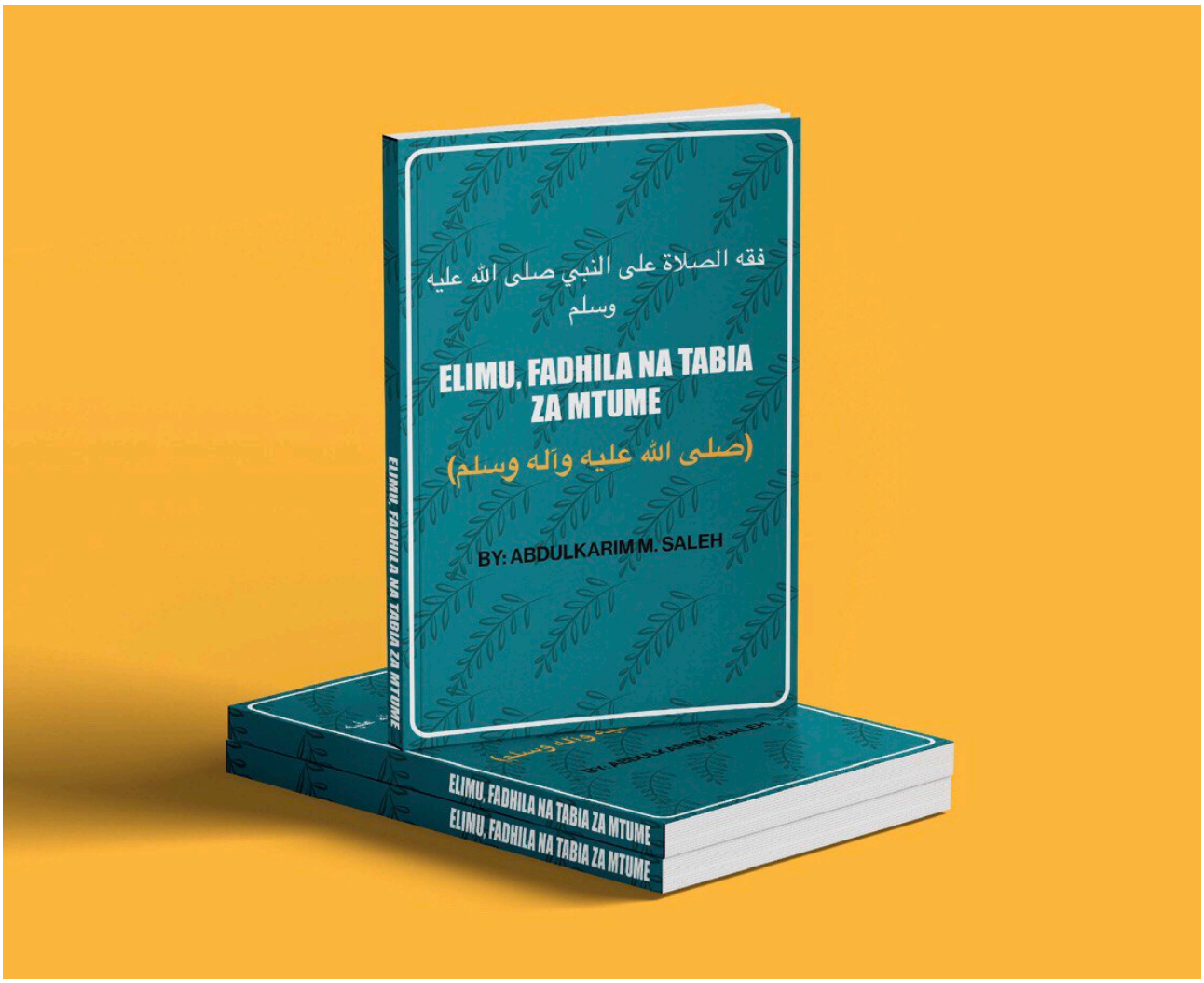

فقه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وسياق الآية الكريمة يدل على أنَّ هذه الصلاة مستمرة ومتجددة؛ حيث أتى بصيغة الفعل المضارع في قوله تعالى: (يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) والتي تفيد التجدد والاستمرار.

(المسألة الأولى): ما معنى صلاة الله وملائكته على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)

1- صلاة الله تعالى: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الكرام: الدعاء له[3]

2- الصلاة بمعنى: البركة.

قال ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: (يُصَلُّونَ: يُبَرِّكُونَ)
(وهذا لا ينافي تفسيرها بالثناءِ، وإرادةِ التكريمِ والتعظيم؛ فإنَّ التَّبريك من الله يتضمَّن ذلك، ولهذا قُرِنَ بين الصلاة عليه والتبريك عليه) أي: في الصلاة الإبراهيمية.

(المسألة الثانية): فالصلاة من الله تعالى للمؤمنين: الرحمة. ومن الملائكة: الاستغفار للمؤمنين، وبذلك يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين، فمقامه أعظم وأرفع من سائر المؤمنين

(المسألة الثالثة): صلاة المؤمنين وسلامهم على النبي صلى الله عليه وسلم هي تعظيمه، فمعنى قولنا: (اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحمدٍ) عَظِّمْ محمداً. والمراد: تعظيمه في الدنيا؛ بإعلاء ذِكره، وإظهار دينه، وإبقاء شريعته. وفي الآخرة؛ بإجزال مثوبته، وتشفيعه في أُمَّته، وإبداء فضيلته بالمقام المحمود).

الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عشر فوائد:

1: صلاة المَلِك الجبار،
2: شفاعة النبي المختار،
3: الاقتداء بالملائكة الأبرار،
4: مخالفة المنافقين والكفار،
5: محو الخطايا والأوزار،
6: قضاء الحوائج والأوطار،
7: تنوير الظواهر والأسرار،
8: النجاة من عذاب دار البوار،

9: دخول دار الراحة والقرار،
10: سلام المَلِك الغفار.

(المسألة الخامسة): والفائدة من صلاة المؤمنين على النبي صلى الله عليه وسلم هي إظهار تعظيمه، شفقةً عليهم ليثيبهم على ذلك، ولذلك رتبَّ الله تعالى الأجور العظيمة على مَنْ صلَّى على النبي صلى الله عليه وسلم.

أيها الأحبة.. والخلاصة: (أنَّ الله سبحانه وتعالى أخبر عبادَه بمنزلةِ عبدِه ونبيِّه عنده في الملأ الأعلى؛ بأنه يُثني عليه عند الملائكة المقربين، وأنَّ الملائكة تُصلِّي عليه، ثم أَمَرَ تعالى أهلَ العالَم السُّفلي بالصلاةِ والتَّسليم عليه؛ لِيَجْتمِعَ الثناءُ عليه من أهلِ العالَمَين العُلوي والسُّفلي جميعاً)

نشعر بحلاوة الصلاة علي النبي

١- إذا علمنا ماذا يحدث في السماء بعد الصلاة
٢- جبريل عليه السلام بقوته وهيبته هذا الملك الجليل الذي له600 جناح الجناح الواحد يغطي السماء بأكملها بحيث الشمس ما تظهر هذا الملك جعله الله يصلي عليك أيضاً
٣-تشعر بلذة السعادة مصدرها علوي

فالمصلي عليه صلى الله عليه وسلم يعبِّر عن حبِّه فهو بذلك موصولُ القلب بالحبيب, مرعيُّ الجسد بنور تلك الصلة,واستحضار عظمة الله

عظمة الدنيا تصد عن ذكر الله. لأنه لا يجتمع مع حلاوة الذكر إذا تركتَ ذلك لله -جل وعلا- عوضك الله خيرًا منه وهو حلاوة الذكر .

«يا بلال، أرحنا بالصلاة»
وإذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة
أنها متعة المؤمن وراحة المسلم،

جاء الموت بما فيه، الموت بما فيه ابتداء من شدته وسكراته، كان النبي ﷺ يقول:
(إذن تكفى همك) ترفعي يديك وتصلى على الحبيب تقضى حاجتك ويكفى همك
"الله سبحانه وتعالى جعل مفتاحاً للسعادة يلجأون إليه في أحزانهم وأزماتهم وكُرباتهم، فتنفرج الأزمات وتنقشع الكُربات وتتحول الأحزان إلى سلام وطمأنينة لا يعرفها إلا من ذاقها، وهذا المفتاح السحري الذي نتكلم عنه هو الصلاة

على النبي ﷺ، فبها تطهر النفس، ويسلم القلب، وينجو العبد، ويغفر له ذنوبه

كنوز وأجور الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

أولاً: امتثال لأمر الله العظيم ملك الملوك:

قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

• ولبيان أجر الامتثال لأمر الله العظيم، اقتداءً بالله سبحانه وملائكته عليهم الصلاة والسلام، وجزاءً له صلى الله عليه وسلم على بعض حقوقه عليكم، وتكميلاً لإيمانكم، وتعظيمًا له صلى الله عليه وسلم، ومحبةً وإكرامًا، وزيادةً في حسناتكم، وتكفيرًا من سيئاتكم"؛

ثانيًا: ذكر الله ذي الجلال والإكرام لعبده:

قال الله تعالى: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) [البقرة: 152]، وذكرُ الله تعالى يكون بكل أنواع الطاعات التي أمر الله سبحانه بها، وهو مِن أجلِّ السبل لشكر الله العظيم على نعمِه، والصلاةُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقرب السبل لذكر الله سبحانه؛ فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم: ((يقول اللهُ تعالى: أنا عندَ ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكَرَنِي، فإن ذَكَرَنِي في نفسِه ذكرتُه في نفسي، وإن ذكَرَنِي في ملأٍ ذكرتُه في ملأٍ خير منهم، وإن تقرَّبَ إليَّ شبرًا تقرَّبتُ إليه ذراعًا، وإن تقرَّبَ إليَّ ذراعًا تقرَّبتُ إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيتُه هرولةً))؛ .

"مِن فوائد الذكر أنه يورثه ذكر الله تعالى له، كما قال الله تعالى: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) ، ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدَها، لكفى بها فضلاً وشرفًا".

"مَا تَنَعَّمَ المُتَنَعِّمُونَ بِمِثْلِ ذِكْرِ اللهِ تَعَالى".

"الشهرة الحقيقية في السماء، ومِن أعظم أسبابها كثرةُ ذكر الله تعالى، قال الله تعالى في الحديث القدسي: ((إن ذكرني في نفسه ذكرتُه في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرتُه في ملأ خير منهم))".

ثالثًا: بلوغ صلاة وسلام العبد على النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلَّم:

وفي الحديثين الشريفين بيانٌ لعظم أجر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، وهي صلة قويَّة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أحبابه صلى الله عليه وسلم من المؤمنين، الذين يتعاهدون على هذا الحب بطاعة الله تعالى، وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلَّم، وملازمة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلَّم. "من تعظيم الله تعالى تعظيمُ نبيِّه صلى الله عليه وسلَّم، ومِن تعظيم نبيه صلى الله عليه وسلم كثرةُ الصلاة عليه في أفضل الأيام يوم الجمعة".

رابعًا: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من علامات الجود:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم: ((رَغِمَ أنْفُ رَجلٍ ذُكِرتُ عندَه فلَمْ يُصلِّ عليَّ، ورَغِمَ أنفُ رجلٍ دخل عليه رمضانُ ثُم انْسَلَخَ قبلَ أن يُغفرَ لهُ، ورَغِمَ أنْفُ رجلٍ أدركَ عِندَه أبواهُ الكبرَ فلم يُدْخِلاهُ الجنةَ))؛ (الترمذي:

"ينبغي أن تكون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم معقبةً بذكره عنده، حتى لو تراخى عن ذلك ذمَّ عليه"

خامسًا: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من علامات الإيمان:

((لا يُؤمِنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليهِ من والدِه وولدِه والناسِ أجمعينَ))؛.

والمحبةُ الكاملة هي طاعةُ الله سبحانه فيما أمر به، وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم في كلِّ ما أمر به، والصلاةُ على النبي صلى الله عليه وسلم من هذه القرباتِ والطاعات التي تنمي هذا الحبَّ وتثمره.

سادسًا: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من علامات التوقير للرسول صلى الله عليه وسلم:

قال الله تعالى: (لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) [الفتح: 9].

.

وفي الآية الكريمة يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

"إن الله أمر بتعزير الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال: (وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ) [الفتح: 9]، والتعزيرُ اسمٌ جامع لنصرِ الرسول صلى الله عليه وسلم، وتأييدِ الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنعه صلى الله عليه وسلم مِن كل ما يؤذيه، والتوقيرُ اسمٌ جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يتم توقير الرسول صلى الله عليه وسلم بالتشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه صلى الله عليه وسلم عن كلِّ ما يخرجه عن حدِّ الوقار"؛

سابعًا: أَولى الناس بالرسول صلى الله عليه وسلم مَن يُكثِر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

((أولى النَّاس بي يوم القيامة أكثرُهم عليَّ صلاةً))

ثامنًا: شرف صلاة الله تعالى على العبد، ومحو الخطايا، ورفعة الدرجات:

((من صلى عليَّ صلاةً واحدةً، صلَّى الله عليه عشرَ صلواتٍ، وحُطَّت عنه عشرُ خطيئاتٍ، ورُفعَت له عشرُ درجاتٍ))؛

فالسعيد كل السعادة مَن لازم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ فهي نبع للحسنات التي تثقل الميزان، وهي تمحو الخطايا التي تثقل كاهل المرء يوم القيامة، وهي ترفع الدرجات التي يصبو لها المسلم لمصاحبة الأولياء والتنعم بما سينعم به الصالحون.

تاسعًا: سبب في الاستجابة للدعاء:

ابتداءُ الدعاءِ بحمد الله سبحانه، والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فعن فَضالة بن عُبيد رضي الله تعالى عنه قال: "سمعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلاً يَدْعُو في صلاتِهِ فلمْ

يُصَلِّ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((عَجِلَ هذا))، ثُمَّ دعاهُ فقال له أو لغيرِهِ: ((إذا صلَّى أحدُكُمْ، فَلْيَبْدَأْ بِتَحْميدِ اللهِ والثَّناءِ عليهِ، ثُمَّ لْيُصَلِّ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ لْيَدْعُ بَعْدُ بِما شاءَ))؛

عاشرًا: مغفرة الذنوب والتخلص من الهموم:

((إذًا تُكْفَى همَّكَ، ويغفر لكَ ذنبُك))